الجماعة فتشمل الوطن كله، وقد تتسع لتضم العالم بأسره. وإذا كان للجماعات أهميتها للأفراد، فإن أهميتها للمجتمع أكبر وأعظم؛ فما المجتمع إلاّ عديد من الجماعات مهما اختلفت مسمياتها. فالأسرة، وهي الخلية الأولى للمجتمع، ما هي إلا جماعة أولية؛ والمدارس ودور العبادة والمصانع إنما هي نتاج لجهود الجماعات؛ والحركات الاجتماعية ما هي إلا جماعات تسعى نحو تحقيق تغيير اجتماعي؛ وما البلد والمدينة والوطن إلاّ ثمرة جهد الجماعات، على المستوى الصغير والكبير.

إن الرأي العام يتكون من وجهة النظر الاجتماعية كنتاج للتفاعل بين جماعات الأفراد حول إحدى المشكلات المطروحة بحيث يأتي دور الجماعة كتعبير عن ذلك التفاعل بين جميع المواقف التي يؤكدها أفراد الجماعة، كما أنه لا يأخذ شكله الواضح إلا من خلال الاختلافات بالرأي.

إن الرأي العام لا يمكن أن يتشكل وينتشر، إلا بوجود الجماعة والجمهور الذي يتكون منه المجتمع بفئاته وطبقاته ومستوياته المختلفة.

ويرى جيمس برايس؛ أن مدى نجاح الحكومات المنتخبة بإرادة الشعب وتميزها بأداء بأعمالها، لا يرجع دائماً إلى الحكمة التي تتصف بها تلك الحكومات، وإنما يعود إلى ما تتمتع به من قوة. وتكمن تلك القوة عادة في سياستها، التي تبنيها على أساس موافقة شعوبها عليها، فتؤيدها الغالبية العامة، إما صراحة، أو ضمناً في أعمالها وإجراءاتها المختلفة.

٢. الدين

يمارس الدين - بوجه عام – رقابة على ممارسات وسلوكيات الأفراد والجماعات في مختلف مناحي الحياة، بما ينظمه من عبادات ومعاملات وأخلاق وعقائد، تستمد قوتها من التشريع الإلهي، مما يجعل الجماعة، تستند في إطلاق سائر أحكامها على القضايا والمواضيع والمشكلات، على

القيم الدينية كمعايير ترجع إليها عند إصدار الرأي في كل ما يواجهها من مسائل سياسية واجتماعية واقتصادية، لما يتضمنه الدين من قيم وأسس أخلاقية وأوامر ونواهي، فضلاً عن الجوانب الروحية والوجدانية التي يشبعها للفرد.

وتعمل القيم الدينية كدوافع أو مثيرات لسلوك الجماعة في المجتمع، إذ يشكل الدين في كل المجتمعات الإنسانية، أداة مهمة للتأثير على آراء الأفراد وسلوكهم، ويلعب دوراً في تكوين الرأي العام وبلورة اتجاهاته.

ويساهم الدين بتعاليمه وتقاليده وما يتضمنه من قيم وأوامر ونواهي، فضلاً عن الجوانب الروحية والوجدانية التي يشبعها للفرد، في إثبات الرأي داخل الجماعة أو تغييره، لذلك من الصعوبة إقناع الإنسان الذي يتمسك بمعتقداته الدينية الراسخة، على قبول فكرة أو دعوة تتعارض مع معتقداته الدينية.

٣. الأُسرة

الأُسرة Family هي مجموعة الأفراد، الذين يرتبطون معاً برباط الزواج أو القرابة ويعيشون معاً في تفاعل، وتُعَدّ الأسرة وحدة بناء المجتمع، فكلما كانت متماسكة، وقوية، انعكس ذلك على المجتمع، وأصبح مجتمعاً قوياً. وأهم الوظائف الخاصة بالأسرة تهيئة المناخ الاجتماعي الثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء.

وللأُسرة دور مهم في نقْل التراث الاجتماعي إلى أفرادها، إذ تعلمهم اللغة والدين، والأخلاق والأعراف، والعادات والتقاليد، السائدة في مجتمعهم، وتعدّهم للتعايش مع هذا المجتمع.

وتسهم الأُسرة كإحدى المؤسسات الاجتماعية المهمة في تكوين الرأي العام، لأن الفرد ينشأ في كنفها، وفيها تبدأ عملية غرس العادات والتقاليد